

من أغواك؟

مَنْ أَنْتَ مَنْ أَغْوَاكَ مَنْ ذَا أَرْكَعَكَ
مَا بِالْهَذَا النَّجْوَى تُفْتَتُ أَضْلَعَكَ
مَنْ بَثَّ فِيكَ رُؤْيً تَقَادَمَ عَهْدُهَا
فَأَعَادَ هَيْكَلَهَا وَجَفَّفَ مَنبَعَكَ
دَهْرَانٍ فِي عَشَقِ الْعُرُوبَةِ هَائِمٍ
وَيَدَاكَ قَائِمَتَانِ تَمْسُحُ أَدْمَعَكَ
تُقْعِي عَلَيَّ مَرَّ الْحَيَاةِ وَمَا تَرَى
مَنْ ضَرَّ أَضْوَاءَ النَّهَارِ لِيَنْفَعَكَ
مَنْ أَلْهَبَ الْمَاضِي حَرَارَةَ شَاوِهِ
وَمَنْ الْمَآقِي كَانَ يَصْنَعُ مَضْجَعَكَ
فَبَأَيِّ بُوَصْلَةٍ أَرَاكَ وَأَشْتَهِي
فِي طَيْفِ حَلْمِي أَنْ أَحْدِدَ مَوْقِعَكَ
وَبَأَيِّ صَوْتٍ أَسْتَعِيثُ مِنَ الرَّدَى
وَحُرُوفِي الثَّكَلَى تَهِيمٌ لِتَتَّبِعَكَ

أتراك وحدك في المآسي ساجدا
أم أن أعصايي تسابقُ أذرعك؟
دهران أجمعنا وأرتق جرحنا
فبأي وجهٍ كنتَ تنكر موضعكُ
أحتاج عمرا كي أراك مناظلا
لكن حلمي أن تقول لأسمعكُ
مازلت منك وإن تناثر حرفنا
فبأي آلام أنامُ لأنزعكُ
هي نكهة الماضي أغازل حرفها
وأضم فيها كل صوت رجّعكُ
فاهناً بذاتك حيث بات نصيرها
من فرق الدنيا هناك ليجمعكُ
